

الجارديان: نتنياهو قد لا ينجو تلك المرة في مواجهة الولايات المتحدة



الخميس 28 مارس 2024 08:00 م

في مقال رأي كتبه "ألون بينكاس"، تشير صحيفة "الجارديان" إلى أن رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" يسعى عمداً وعن قصد إلى إثارة ضيق الولايات المتحدة

وفي مستهل المقال تساءلت الصحيفة: "كيف تسلط الضوء على أمة بأكملها أنت في حرب معها ثم تحاول أن تفعل الشيء نفسه مع قوة عظمى هي حليفك؟ وكيف يمكن تحويل الحرب العادلة إلى عزلة عالمية وإدانة واسعة النطاق؟".

وأجاب: "فقط اسأل بنيامين نتنياهو، فهو يحظى بالامتياز".

وتابعت: "لقد كان نتنياهو" يسعى عمداً وعن قصد إلى مواجهة مع الولايات المتحدة منذ أواخر أكتوبر إن قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2728، الذي يطالب بـ "وقف فوري لإطلاق النار"، ليس سوى أحدث ذريعة لهذه المواجهة المتعمدة قد يبدو هذا غير بديهي وغير حكيم بالنسبة لك، بالنظر إلى أن البلدين حليفان وثيقان، وبالنظر إلى اعتماد إسرائيل الكبير على المساعدات العسكرية الأمريكية ومظلتها الدبلوماسية، وخاصة بالنظر إلى دعم "بايدن" الساحق والثابت لإسرائيل منذ كارثة 7 أكتوبر".

وذكرت "الجارديان" أن نتنياهو" لديه سببين للتحريض على مثل هذه المواجهة الأولى هو التلاعب الواضح بالعقول على نطاق واسع لقد اختلق رواية من المفترض أنها تشرح سياق الحرب، وبالتالي تعفيه من المسؤولية والمسائلة التي يرفض باستمرار تحملها كما أنه يصرف الانتباه عن سياسته المعلنة المتمثلة في مطالبة قطر بتحويل المزيد من الأموال إلى غزة لتعزيز حماس، وكل ذلك من أجل إضعاف السلطة الفلسطينية وجعل أي مفاوضات سياسية مستحيلة".

ووفقاً لهذه الرواية، كان يوم 7 أكتوبر مجرد كارثة كان من الممكن تجنبها لو لم تفشل قوات الدفاع الإسرائيلية واستخبارات الشاباك والمشكلة الأكبر الآن، بحسب نتنياهو"، هي إمكانية قيام دولة فلسطينية يحاول العالم، وخاصة الولايات المتحدة، فرضها على إسرائيل منذ الهجوم ووفقاً لهذه الرواية، فإن نتنياهو" البطل وحده هو القادر على الوقوف في وجه الولايات المتحدة، وتحدي الرئيس الأميركي، ومنع هذه المهزلة

والآن، بالطبع، من المستحيل أن يتم "فرض" دولة فلسطينية جديدة من الخارج لكن هذا التأطير يسمح لنتنياهو باسترضاء ائتلافه اليميني المتطرف وشركائه، الذين عارضوا منذ فترة طويلة أي شكل من أشكال الدولة الفلسطينية ويسمح له بجعل الصراع مع الولايات المتحدة نقطة محورية، بدلاً من إخفاقاته الأمر لا يتعلق بلويس الرابع عشر الذي يريد أن يصبح رئيساً للوزراء لم يكن الأمر كذلك أبداً

السبب الثاني أكثر حداثة وعملياً: المواجهة تدور حول جعل "بايدن" كبش فداء لفشل نتنياهو" في تحقيق "النصر الكامل" أو "القضاء على حماس"، وهما شعاران من نوع كعكة الحظ التي يقذفها بانتظام

إن قرار مجلس الأمن الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار، والذي تبنته 14 دولة مع امتناع الولايات المتحدة عن التصويت، يضع إسرائيل على مسار تصادم مزدوج: مع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وبشكل أكثر أهمية مع الولايات المتحدة إن نوبات الغضب التي يعاني منها نتنياهو" بشأن مدى "دهشته" وكيف أن امتناع الولايات المتحدة عن التصويت يشكل خروجاً عن السياسة التي من شأنها أن تمنع النصر هي كذبة صارخة لقد حذرت إدارة "بايدن" مراراً وتكراراً من أن هذه ستكون نتيجة حتمية إذا استمر في تعنته وتحديه ورفضه الفعلي للتعامل مع الولايات المتحدة، الحليف القوي والحامي لإسرائيل ظاهرياً

لو كانت إسرائيل قد تعاملت بجدية مع الولايات المتحدة بشأن أي من القضايا المذكورة أعلاه، دون الموافقة بالضرورة على كل شيء، لكانت قد منعت هذا الصدم لدى الولايات المتحدة خلاف أساسي طويل الأمد مع إسرائيل: الافتقار إلى هدف سياسي متماسك للحرب،

والذي يجب أن تتماشى معه الوسائل العسكرية واستفسرت الولايات المتحدة مراراً وتكراراً عن أهداف إسرائيل، ولم تحصل إلا على "إسقاط حماس"، وهو هدف جدير بالاهتمام، لكنه لا يتناول "اليوم التالي".

فيما يتعلق بمجلس الأمن، ستشرح إسرائيل لنفسها بشكل مريح أن القرار ليس مشكلة كبيرة، وأنه لا يوجد تهديد وشيك بفرض عقوبات، وعلى أي حال، كانت الأمم المتحدة دائماً وستظل معادية لإسرائيل ربما

يضع القرار إسرائيل في وضع مزعج وغير مستقر بالنسبة لدولة، ناهيك عن دولة ديمقراطية وحيطة للولايات المتحدة الساحة الأكثر أهمية هي العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل لقد تم توثيق تدهورها في عهد "نتنياهو" بشكل جيد خلال العام الماضي، لكن قرار مجلس الأمن يمثل مستوى منخفضاً جديداً

منذ شهر يناير تقريباً، قامت الولايات المتحدة بمراجعة تقييمها لإسرائيل بشكل سلبي في عهد "نتنياهو". فهو لا يتصرف كحليف، وقد تراكم لديه عجز مدمر في المصادقية على مر السنين في العديد من القضايا، وقد فشل عمداً في التوصل إلى خطة لغزة ما بعد الحرب - لدرجة أنه الآن أصبحت واشنطن تشك بجدية في أنه يطيل أمد الحرب من أجل بقاءه السياسي إن المواجهة الحالية حول قرار مجلس الأمن تعمل على توسيع الصدع إلى درجة أنه من المستحيل رؤية كيف سينتغير المسار طالما بقي "نتنياهو" في السلطة

في الوقت الحالي، هناك ثلاث نقاط خلاف بين الولايات المتحدة وإسرائيل فيما يتعلق بتفاصيل مواصلة الحرب: فكرة أن إسرائيل تعرقل المساعدات الإنسانية، وعدد القتلى من المدنيين، وغزو عسكري محتمل لرفح، على الطرف الجنوبي من غزة وكان من الممكن حل هذه الخلافات لو كانت بين "نتنياهو" و"بايدن" علاقة عمل وصداقة وحسنة النية في الواقع، لدى "نتنياهو" سجل حافل بالمواعجات والمشاحنات المتكررة مع الإدارات الأمريكية، من جورج بوش الأب إلى بيل كلينتون، وباراك أوباما، والآن بايدن ويجب أن نضيف أن تدخله - غير الناجح - في السياسة الأمريكية هو أيضاً سمة مألوفة له منذ التسعينيات

وختمت "الجارديان": "الوضع الحالي للعلاقات يقترب من نقطة انعطاف، ويمكن أن يسير في أحد اتجاهين: إما الإطاحة بنتنياهو أو تركه أو خسارته في الانتخابات، أو أن الولايات المتحدة ستكون مقتنعة بأن النظام البيئي الثنائي قد تعثر ويستدعي إعادة تقييم كبيرة للعلاقات بين البلدين".

للاطلاع على المقال بصحيفة الجارديان اضغط على الصورة التالية:

